مختارات من المصباح المنير
في تهذيب تفسير ابن كثير

جمع وتنسيق: بارعة اليحيى

💡 الجزء ١ا

- سورة الفاتحة أي فاتحة الكتاب، وبها تفتتح القراءة في الصلوات، ويقال لها أم الكتاب، ويقال لها الحمد، ويقال لها الصلاة، ويقال لها الرقية.
- ابن كثير يرى وجوب قراءة الفاتحة للإمام والمأموم والمنفرد في جميع الصلوات، وفي كل ركعة.
- جمهور العلماء على أن الإستعاذة مستحبة، وحكى الرزاي عن عطاء وجوبها في الصلاة وخارجها واحتج"فاستعذ"وهو أمر ظاهره الوجوب، ولمواظبة النبيﷺ ، ولأنها تدرأ شر الشيطان، ولأن الإستعاذة أحوط
- ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفق، وتطييب له، وهو لتلاوة كلام الله، وهي استعانة بالله، واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة العدو الباطني
- العياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير.
- الرجيم بمعنى مرجوم مطرود عن الخير كله، وقيل رجيم بمعنى راجم لأنه يرجم الناس بالوساوس ، والأول أشهر.
- قال ابن جرير: معنى الحمد لله: الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه ، بما أنعم على عباده من نعم التي لا يحصيها عدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات بطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لآداء فرائضه، مع ما بسط لهم من الرزق وغذاهم من نعيم العيش من غير استحقاق منهم ذلك عليه.
- الفرق بين الحمد والشكر؛ بينهما عموم وخصوص: الحمد أعم لأنه يكون على الصفات اللازمة والمتعدية،وأخص لأنه بالقول فقط، والشكر أعم لأنه بالقول والفعل والنية، وأخص لأنه فقط على الصفات المتعدية.
- قال القرطبي: إنما وصف نفسه بالرحمن الرحيم بعد قوله: رب العالمين؛ ليكون من باب قرن الترغيب بعد الترهيب.
- قال بعض السلف: الفاتحة سر القرآن ، وسرها: إياك نعبد وإياك نستعين" فالأول تبرؤ من الشرك، والثاني تبرؤ من الحول والقوة وتفويض الأمر لله عز وجل.
- " إياك نعبد وإياك نستعين" وقدم العبادة لأنها هي المقصودة، والاستعانة وسيلة لها، والاهتمام بتقديم الأهم فالأهم.
- أكمل أحوال السائل أن يمدح مسؤوله ثم يسأل حاجته وحاجة إخوانه المؤمنين، ولهذا أرشد إليه لأنه الأكمل ، بقوله: اهدنا الصراط المستقيم.
- سؤال المؤمن الهداية مع اتصافه بها لأن العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله في تثبيته إلى الهداية ورسوخه فيها وتبصره وازدياده منها واستمراراه عليها، لأن العبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله.
- قال بعض العلماء: البقرة مشتملة على ألف خبر، وألف أمر ، وألف نهي.
- كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان أعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء.
- الهداية نوعان: ١) ما يقر في القلوب من الإيمان، وهذا لا يقدر عليه إلا الله" إنك لا تهدي من أحببت"، ٢) ما يراد به الحق وتوضيحه والدلالة عليه والإرشاد،" وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم".
- وكثيرا ما يقرن الله بين الصلاة والإنفاق، لأن الصلاة حق لله وعبادته، والابتهال إليه، ومشتملة على توحيد الله والثناء عليه وتمجيده، والإنفاق هو الإحسان للمخلوقين بالنفع المتعدي إليهم.
- قال مجاهد: أربع آيات من أول سورة البقرة في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين،وثلاث عشرة في المنافقين.
- من عصى الله في الأرض أو أمر معصيته فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة.
- السفيه هو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار لهذا سمى الله النساء والصبيان سفهاء.
- " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل.." استدل القرطبي وغيره بهذه الآية على وجوب نصب خليفة ليفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه ويقطع تنازعهم ويقيم الحدود، وينتصر لمظلومهم من ظالمهم.
- الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر.

💡 الجزء ٢ا

- قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة.
- أجود ما يستعان به على المصائب الصبر والصلاة.
- فالساعي بين الصفا والمروة ينبغي له أن يستحضر فقره وذله وحاجته إلى الله، في هداية قلبه وصلاح حاله وغفران ذنبه، وأن يلتجئ إلى الله ليزيح ما هو به من النقائص والعيوب، ويهديه إلى الصراط المستقيم، ويثبته حتى مماته، وأن يحوله من حاله الذي عليه من الذنوب والمعاصي إلى حال الغفران والسداد والاستقامة كما فعل بهاجر عليها السلام.
- في الصوم زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة.
- " ولتكملوا العدة ولتكبروا الله.." أخذ منه العلماء مشروعية التكبير في عيد الفطر من هذه الآية.
- الفقهاء المصنفون يتبعون كتاب الصيام بكتاب الاعتكاف اقتداء بالقرآن العظيم ، فإنه نبه على الاعتكاف بعد ذكر الصوم.

- حكم الحاكم لا يغير شيء، هو ملزم في الظاهر، فإن طابق نفس الأمر فهو ذاك ، وإلا فاللحاكم أجره، وعلى المحتال وزره.
- تسمى عرفات: المشعر الحرام، المشعر الأقصى، ويقال للجبل وسطها: جبل الرحمة
- " ربنا آتنا في الدنيا حسنة .." جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا ، وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيئ وثناء جميل إلى غير ذلك، والحسنة في الآخرة تشمل دخول الحنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب.
- من صفات المنافق رد النصيحة" وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم.."
- وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم.." وهذا عام في الأمور كلها، قد يحب المرء شيئا ليس له فيه خيرة ولا مصلحة،

💡 الجزء٣
- "يخرجهم من الظلمات إلى النور.." وحد لفظ النور وجمع الظلمات، لأن الحق واحد والكفر أجناس كثيرة، وكلها باطلة.
- "ولكن ليطمئن قلبي.." قال ابن عباس: مافي القرآن أرجى عندي منها
- " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله.." هذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، لأن فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله عز وجل لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة.
- صدر آل عمران إلى ثلاث وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران.
- قال الحسن البصري : زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية: قل إن كنتم تحبون الله....
- أنبتها نباتا حسنا: أي جعلها شكلا مليحا ومنظرا بهيجا ويسر لها أسباب القبول ، وقرنها بالصالحين من عباده، تتعلم منهم الخير والعلم والدين.
- الله اصطفى مريم أي اختارها لكثرة عبادتها وزهادتها وشرفها وطهرها من الأكدار والوساوس، واصطفاها ثانية لجلالتها على نساء العالمين.

💡 الجزء٤
- سميت مكة ببكة لأنها تبك أعناق الجبابرة والظلمة.
- من أسماء مكة: بكة/ البيت العتيق/البيت الحرام/البلد الأمين/أم رحم/ المأمون/أم القرى/المقدسة/البلدة/الكعبة/
- "ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" أي حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه . فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه.
- " ولم يصروا على ما فعلوا.." لم يستمروا على المعصية، ويصروا عليها غير مقلعين عنها، ولو تكرر منهم الذنب تابوا منه.
- قال بعض السلف: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها وإن من جزاء السيئة السيئة بعدها
- ينهى الله عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد، الدال عليه قولهم عن إخوانهم الذين ماتوا في الأسفار وفي الحروب: لو كانوا تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم.
- " هم درجات عند الله.." قال الحسن البصري: يعني أهل الخير وأهل الشر درجات عند الله
- "وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل،فانقلبوا بنعمة من الله.." لما توكلوا على الله كفاهم ما أهمهم ورد عنهم بأس من أراد كيدهم
- " إن في خلق السماوات والأرض..." ثبت أن النبيﷺ كان يقرأ بأواخر آل عمران إذا قام من الليل لتهجده.
- ابن عيينة" إنما سمي الفرائض نصف العلم لأنه يبتلى به الناس كلهم".
- "يوصيكم الله في أولادكم.." استنبط منها بعض الأذكياء أن الله أرحم بخلقه من الوالد بولده ، حيث أوصى الوالدين بأولادهم، فعلم أنه أرحم بهم منهم.
- "ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر.." وذلك من شدة حرصه على الناس ، كان يحزنه مبادرة الكفار إلى المخالفة والعناد والشقاق .

💡 الجزء٥
- " وسئلوا الله من فضله" أي لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، فإن هذا أمر محتوم . والتمنى لا بجدي شيئا ، ولكن سلوني من فضلي أعطكم، فإني كريم وهاب.
- " مختالا فخورا.." مختال: متكبر، وفخور: يُعد ما أُعطي وهو لا يشكر الله تعالى.، يعني يفخر على الناس بما أعطاه الله من نعمة، وهو قليل الشكر.
- الغائط: هو المكان المطمئن من الأرض ، كني بذلك عن التغوط وهو الحدث الأصغر.

- " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها.." يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات والزكوات والكفارات ، وغير ذلك مما هو مؤتمن عليه، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما يؤتمنون به بعضهم على بعض، فمن لم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة.
- " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به.." إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة.
- " من يشفع شفاعة حسنة..." أي من سعى في أمر فيترتب عليه خير كان له نصيب من ذلك، " ومن يشفع شفتعة سيئة.." أي يكون عليه وزر من ذلك الأمر الذي ترتب على سعيه ونيته.
- " وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها.."أي إذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلم أو ردوا عليه بمثل ما سلم ، فالزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة.
- " ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب.." معنى الآية الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني ، لكن ما وقر في القلب، وصدقته الأعمال، وليس كل من ادعى شيء حصل له بمجرد دعواه، حتى يكون له من الله برهان
- النقير، النقرة التي في ظهر نواة التمرة، والفتيل هو الخيط في شق النواة، والقطمير هو اللفافة التي على نواة التمرة، والثلاثة في القران

💡 الجزء٦

- " وإذا حللتم فاصطادوا" الصحيح في الأمر بعد الحظر أن يرد الحكم إلى ما كان عليه قبل النهي، إن كان واجبا رده واجبا...
- " اليوم أكملت لكم دينكم.." من أكبر النعم على هذه الأمة، حيث أكمل الله لهم دينهم، فلا يحتاجون لدين غيره.، ولا إلى نبي غير نبيهم.
- قال بعض السلف: ما عاملت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.
- " وابتغوا إليه الوسيلة.. هي التي يتوصل بها لتحصيل مقصود، والوسيلة أيضا علم على أعلى منزلة في الجنة، وهي منزلة الرسول ودارة في الجنة، وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش.."
- " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس..فمن تصدق به فهو كفارة له" أي فمن عفا وتصدق عليه فهو كفارة للمطلوب وأجر الطالب.
- قال البخاري: قال الزهري" من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم"
- اللغو في اليمين: قول الرجل في الكلام بغير قصد: لا والله وبلى والله.

💡 الجزء ٧

- "وهم ينهون عنه وينئون عنه" أي أنهم ينهون الناس عن اتباع الحق وتصديق الرسولﷺ والانقياد للقرآن " وينئون عنه" أي ويبعدون هم عنه ، فيجمعون بين الفعلين القبيحين، لا ينتفعون ولا يدعون أحداً ينتفع .
- " ما فرطنا في الكتاب من شيء" أي الجميع علمهم عند الله ، ولا ينسى واحد من جميعها من رزقه وتدبيره سواء كان برياً أو بحرياً.
- " أنه من عمل منكم سوءا بجهالة" كل من عصى الله فهو جاهل.
- " وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم.." أي فأكرمهم برد السلام عليهم، وبشرهم برحمة الله الواسعة.
- " وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار.." أي يعلم ما كسبتم من الأعمال بالنهار.
- " وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا.." قال بعض السلف: من اعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله : أن الله جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين،ويهتدى بها في ظلمات البحر والبر.
- " ولا تسبوا الذين يدعون..." يقول الله ناهيا رسوله والمؤمنين عن سب آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة،إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها.

💡 الجزء٨

- " وذروا ظاهر الإثم وباطنه.." قال قتادة: سره وعلانيته، قليله وكثيره.
- قال ابن عباس:" إذا سرك أن تعلم جهل العرب ، فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام" قد خسر الذين قتلوا.."
- عن ابن مسعود: من أراد أن ينظر إلى وصية رسول الله ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم ...إلى قوله لعلكم تتقون).
- ولا تقتلوا أولادكم من إملاق:فكانوا يئدون البنات خشية العار؛ وربما قتلوا بعض الذكور خشية الافتقار

- تارك السيئة الذي لا يعملها على ثلاثة أقسام،١)يتركها لله فهذا تكتب له حسنة على كفه عنها وهذا عمل ونية،٢) يتركها نسيانا وذهولاً، فهدا لا له ولا عليه، لأنه لم ينو خيرا ولا فعل شرا،٣) يتركها عجزا وكسلا عنها بعد السعي في أسبابها والتلبس بما يقرب منها، فهذا بمنزلة فاعلها.
- "خلقتني من نار وخلقته من طين" عن الحسن قال: قاس إبليس وهو أول من قاس
- " وكلوا واشربوا.." قال ابن عباس: كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصاتان سرف ومخيلة.
- وأصحاب الأعراف هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، نص عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود وغير واحد من السلف والخلف.

💡 الجزء ا ٩
- "ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا.." أي كثروا وكثرت أموالهم وأولادهم.
- قال الحسن البصري:المؤمن يفعل الطاعات وهو مشفق وجل خائف، والفاجر يفعل المعاصي وهو آمن.
- قال سفيان بن عيينة في قوله " سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق.."قال: انزع عنهم فهم القرآن واصرفهم عن آياتي.
- " فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين"الغفر هو الستر وترك المؤاخذة بالذنب.
- " بلوناهم بالحسنات والسيئات" أي بالرخاء والشدة والرغبة والرهبة والعافية والبلاء
- " وذروا الذين يلحدون في آياته" أصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد، والميل والانحراف، ومنه اللحد في القبر لانحرافه إلى جهة القبلة
- " وعلى ربهم يتوكلون" أي لا يرجون سواه ولا يقصدون إلا إياه، ولا يلوذون إلا بجنابه، ولا يرغبون إلا إياه، ولهذا قال سعيد بن جبير: التوكل جماع الإيمان.

💡 الجزءا10
- الغنيمة: هي المال المأخوذ من الكفار، بإيجاف الخيل والركاب، والفيء ما أخذ منهم بغير ذلك، كالأموال التي يصالحون عليها أو يتوفون عنها، ولا وارث لهم، والجزية والخراج نحو ذلك
- " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم.." تعليم من الله لعباده المؤمنين آداب اللقاء وطريق الشجاعة عند مواجهة الأعداء.
- عن كعب الأحبار" ما من شيء أحب إلى الله من قراءة القرآن والذكر، ولولا ذلك لما أمر الناس بالذكر عند القتال" إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً.."
- سورة التوبة من أواخر ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم كما في البخاري.
- " لايرقبون في مؤمن إلاً ولا ذلة.." ، عن ابن عباس: الإل /القرابة، والذمة/ العهد.
- قال سفيان بن عيينة:من فسد من علمائنا فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى.
- "فلا تظلموا فيهن أنفسكم" أي/ في هذه الأشهر المحرمة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها كما أن المعاصي في البلد الحرام تضاعف.
- " عفا الله عنك لم أذنت لهم.." هل سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا؟ نداء بالعفو قبل المعاتبة

💡 الجزء ا١١
- " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات.." هذا تهييج إلى التوبة والصدقة اللتين كل منهما يحط الذنوب ويمحصها ويمحقها
- عن عبد الله بن مسعود" الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل أن تقع في يد السائل ، ثم قرأ " ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة.."
- " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم.." هذا وعيد من الله للمخالفين أوامره بأن أعمالهم ستعرض عليه وعلى الرسول وعلى المؤمنين.
- ورد في الحديث" صلاة في مسجد قباء كعمرة".
- من أفضل الأعمال الصيام ، وهو ترك الملاذ من الطعام والشراب والجماع، وهو المراد بالسياحة هنا ، ولذلك قال: السائحون كما وصف أزواج النبي ﷺ بذلك في قوله"سائحات".
- " وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً.." من أكبر الدلائل على إن الإيمان يزيد وينقص.
- " ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير...." يخبر الله عن حلمه ولطفه بعباده أنه لا يستحيب لهم إذا دعوا على أنفسهم أو أموالهم وأولادهم بالشر في حال غضبهم ، وأنه يعلم عدم القصد بالشر إلى إرادة ذلك ، فلهذا لا يستجيب لهم ، لطفا ورحمة

💡 الجزء١٢
- " ليبلوكم أيكم أحسن عملا.." ولم يقل: أكثر عملا، بل أحسن عملا، ولا يكون العمل حسنا حتى يكون خالصا لله عز وجل وعلى شريعة رسولﷺ ، فمتى فقد العمل أحد الشرطين حبط وبطل.
- الأمة في القران، لها عدة معاني:
1. يراد بها الأمد" إلى أمة معدودة"
2. تستعمل للإمام المقتدى به" إن إبراهيم كان أمة.."
3. تستعمل في الملة والدين" إنا وجدنا آباءنا على أمة.."
4. تستعمل في الجماعة ولما ورد ماء مدين.."
- والمؤمن فطن ذكي لبيب، بصير بالحق يميز بينه وبين الباطل ، فيتبع الخير، ويترك الشر، سميع للحجة، يفرق بينها وبين الشبهة، فلا يروج عليه باطل.
- ما دامت السماوات والأرض.."قال الإمام أبو جعفر بن جرير: " من عادة العرب إذا أرادت تصف شيء بالدوام أبداً قالت: هذا دائم دوام السماوات والأرض، يعنون : أبداً
فخاطبهم بما يتعلرفونه بينهم.
- " ولا يزالون مختلفين" لايزال الخلف بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم.
- قال ابن مسعود: أفرس الناس ثلاث: عزيز مصر حين قال لامرأته" أكرمي مثواه"، والمرأة التي قالت لأبيها" يا أبت استأجره"، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب.

💡 الجزء١٣
- " قال اجعلني على خزائن الأرض..": مدح يوسف نفسه، ويجوز للرجل ذلك إذا جهل أمره للحاجة
- "لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة.."قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم: خاف عليهم من العين
- قال سعيد بن جبير" لم يعط أحد غير هذه الأمة الاسترجاع
- التحسس يكون بالخير، والتجسس في الشر
- "فلما أن جاء البشير.." البريد
- " قال سوف أستغفر لكم ربي.." قال ابن مسعود: أرجأهم إلى وقت السحر
- قال بعض السلف: كنت إذا قرأت مثلا من القرآن لم أفهمه ، بكيت على نفسي ، لأن الله يقول: وما يعقلها إلا العالمون
- " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم.."أي تطيب وتركن إلى جانب الله
- " ومن صلح من آبائهم وأزواجهم.." يجمع الله بينهم وبين أحبابهم ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لتقر أعينهم بهم ، حتى إنها ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتنانا من الله وإحسانا من غير تنقيص للأعلى من درجته.
- " ألم تر كيف ضرب الله مثلا.."إن ذلك عبارة عن عمل المؤمن وقوله الطيب وعمله الصالح وإن المؤمن كشجرة النخلة لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت وصباح ومساء.

💡 الجزء١٤
- " ولقد آتيناك سبعا من المثاني" قيل هي السبع السور الطوال، وقيل هي الفاتحة.
- " لا تمدن عينيك.." يقول الله لنبيه: كما آتيناك القرآن العظيم فلا تنظرن إلى الدنيا وزينتها، وما متعنا به أهلها من الزهرة الفانية، لنفتنهم فيه فلا تغبطهم بما هم فيه.
- " فوربك لنسألنهم أجمعين.." يسألون عن أمرين: ماذا أجبتهم المرسلين، وعما كانوا يعبدون
- " والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا.."أي بعد ما كان عالما أصبح لا يدري شيئا من الخرف ، ولهذا روى البخاري عند تقسير هذه الآية: أعوذ بك من البخل والكسل والهرم،وأرذل العمر وعذاب القبر..".
- قال الشعبي عن شتير بن شكل: سمعت ابن مسعود يقول: إن أجمع آية في القرآن في سورة النحل" إن الله يأمر بالعدل والإحسان...."

💡 الجزء:١٥
- "ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا" أي نجمع له عمله كله في كتاب يعطاه يوم القيامة، إما بيمين إن كان سعيدا أو بشماله إن كان شقيا.

- "ولا تزر وازرة وزر أخرى.." أي لا يحمل أحد ذنب أحد ولا يجني جان إلا على نفسه، ولا منافاة بين هذا وبين قوله" ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم"، فإن الدعاة عليهم إثم ضلالتهم في أنفسهم، وإثم آخر بسبب ما أضلوا من أضلوا من غير أن ينقص من أوزار أولئك ولا يحملوا عنهم شيئا، وهذا من عدل الله ورحمته.
- " انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض" أي في الدنيا فمنهم الغني والفقير،والحسن والقبيح ، "وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا" أي وتفاوتهم في الدار الآخرة أكبر من الدنيا ، فإن منهم من يكون في جهنم وسلاسلها ومنهم من يكون في الدرجات العلو ونعيمها وسرورها.
- " وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك.." أي إذا سألك أقاربك ومن أمرناك بإعطائهم وليس عندك شيء، وإن أعرضت عنهم لفقد النفقة" فقل لهم قولا ميسورا" أي عدهم وعدا بسهولة ولين.
- " ولا تقف ما ليس لك به علم .،" قال قتادة: لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم ؛ فإن الله سائلك عن ذلك كله.
- " وإن من شيء إلا يسبح بحمده...." أي وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله " ولكن لا تفقهون تسبيحهم.." لأنها بخلاف لغاتكم ، وهذا عام في الحيوانات والجمادات ، والنباتات، وهذا أشهر القولين.
- " وكان الإنسان كفوراً"أي سجيته هذا، ينسى النعم ويجحدها إلا من عصم الله.
- " وزدناهم هدى.." استدل بهذه الآية وأمثالها غير واحد من الأئمة كالبخاري إلى زيادة الإيمان وتفاضله.
- " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.." أي اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه بكرة وعشيا، من عباد الله سواء كانوا فقراء أو اغنياء.
- " قال له موسى هل اتبعك.." سؤال تلطف لا على وجه الإلزام والإجبار، وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم

💡 الجزء ١٦
- "فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما..."، قال قتاده:قد فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، فليرض امرؤ بقضاء الله ، فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره ، خير له من قضائه فيما يحب".
- "وكان أبوهما صالحا" دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم.، وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: "حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر لهما صلاحا".
- " ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده.."قال الربيع بن أنس: إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها.
- " وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا"، أي له الأمام في هذه الأحوال الثلاثة، وقال سفيان بن عيينة: أوحش ما يكون المرء في ثلاثة مواطن : يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوم لم يكن عاينهم، ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم".
- في سورة مريم لما ذكر الله قصة زكريا عليه السلام وأنه أوجد منه في حال كبره وعقم زوجته ولداً زكيا طاهرا مباركا، عطف بذكر قصة مريم في إيجاده ولدها عيسى عليهما السلام منها من غير أب ، فإن بين القصتين مناسبة ومشابهة، ولهذا ذكرهما في آل عمران وهنا، وفي سورة الأنبياء يقرن بين القصتين لتقارب ما بينهما في المعنى؛ ليدل عباده على قدرته وعظمة سلطانه.
- قال يا ليتني قبل هذا.." دليل على جواز تمني الموت عند الفتنة.
- لما اعتزل الخليل أباه وقومه في الله أبدله الله من هو خير منهم، ووهب له إسحاق ويعقوب
- " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة.."وإذا أضاعوهت فهم لما سواها من الواجبات أضيع؛ لأنه عماد الدين وقوامه، وخير أعمال العباد.
- " كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا" قال مجاهد: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا.
- " فقولا له قولا لينا.."هذه الآية فيها عبرة عظيمة وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك ، ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين فدعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق؛ ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع.
- " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا.." يعني إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب.
- " ومن أعرض عن ذكري.." أي خالف أمري وما أنزلته على رسولي وأعرض عنه وتناساه، وأخذ من غيره هداه،" فإن له معيشة ضنكاً.." أي ضنك في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره بل صدره ضيقا حرجا لضلاله ، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء ،وأكل ما شاء وسكن حيث شاء؛ فإن قلبه لم يخلص لليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبة يتردد.

💡 الجزء١٧
- " لقد أنزلنا إليكم كتابا في ذكركم.." قال ابن عباس: شرفكم
- " ذا النون" يعني الحوت صحت الإضافة إليه بهذه النسبة.
- " ويدعوننا رغبا ورهبا" قال الثوري: رغبةً فيما عندنا ورهباً مما عندنا.
- " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى.."فكما أحسنوا العمل في الدنيا، أحسن الله مآبهم وثوابهم، ونجاهم من العذاب
- " ومن الناس من يعبد الله على حرف.."(على حرف) على شك، أي دخل في الدين على طرف فإن وجد ما يحبه استقر، وإلا انشمر
- " ليشهدوا منافع لهم.." منافع الدنيا والآخرة؛ أما منافع الآخرة فرضوان الله ، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات، وكذا قال مجاهد وغير واحد.
- " أفلم يسيروا في الأرض" بأبدانهم وبفكرهم، فذلك كاف كما قال ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر والاعتبار،
- " لكل أمة جعلنا منسكا" وأصل المنسك في كلام العرب هو الموضع الذي يعتاده الإنسان ويتردد عليه إما لخير أو شر؛ ولذلك سميت مناسك الحج بذلك لتردد الناس إليهم وعكوفهم عليها.
- " وجاهدوا في الله حق جهاده.." بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم.

💡 الجزء ١٨
- الخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرغ قلبه لها واشتغل بها عما عداها، وآثرها على غيرها، وحينئذ تكون له راحة وقرة عين.
- " والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة.." أي يعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا يتقبل منهم لخوفهم أن يكونوا في قصروا في القيام بشرط الإعذاء، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط.
- " والذي تولى كبره" هو عبد الله بن أبي ابن سلول.
- " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة.." هذا تأديب لمن سمع شيئا من الكلام السيء فقام بذهنه شيء منه وتكلم به فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه.
- " وليعفوا وليصفحوا.." نزلت في الصديق حين حلف لن لا ينفع مسطح بن أثاثة بناف بعد أن قال بعائشة ماقال، فهو ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر، فكما نزلت الآية قال الصديق: بلى والله إنا نحب يا ربنا ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة.

💡 الجزء١٩
- " وسبح بحمده" أي : اقرن بين حمده وتسبيحه، ولهذا كان الرسولﷺيقول: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك.."
- " وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة.." جعلهما يتعاقبان توقيتا لعبادة عباده له، فمن فاته عمل في الليل استدركه في النهار، ومن فاته عمل النهاراستدركن في الليل.
- "وورث سليمان داوود"في الملك والنبوة وليس وراثة مال،
- " وإذا مرضت فهو يشفين" أسند المرض لنفسه، وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلقه، ولكن أضافه لنفسه تأدبا

💡 الجزء٢٠
- "وأصبح فؤاد أم موسى فارغا.." أصبح فارغا من كل شيء من أمور الدنيا إلا من موسى، قال ابن عباس ومجاهد.
- " إن أبي يدعوك.." هذا تأدب في العبارة لم تطلبه طلبا مطلقا لئلا يوهم بريبة
- " ويوم يناديهم.." وردت مرتين في القصص، الأولى سؤال عن التوحيد، والثانية سؤال عن النبوات ماذا كان جوابكم للمرسلين إليكم.
- " وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون" أي يعلم ما تكن الضمائر، وما تنطوي عليه السرائر كما يعلم ما تبديه الظواهر من سائر الخلائق.
- " وأحسن كما أحسن الله إليك.." أي أحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك.
- الوالدين هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان،فالوالد بالإنفاق، والوالدة بالإشفاق

💡 الجزء٢١
- " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.."روى ابن أبي حاتم عن عباس الهمداني قال: الذين يعملون يهديهم الله لما لا يعلمون
- " يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة..." أي أكثر الناس ليس لهم علم إلا بالدنيا وأكسابها وشؤونها، فهم حداق أذكياء في تحصيلها ووجوه مكاسبها، وغافلون في أمور الدين وما ينفع في الدار الآخرة
- "ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون"، قال قتادة هي الفرقة التي لاجتماع بعدها، يعني إذا رفع هذا إلى عليين وخفض هذا إلى أسفل سافلين، فذلك آخر العهد بينهما
- " وكان حقا علينا نصر المؤمنين" حق أوجبه على نفسه الكريمة تكرما وتفضلا.
- " ومن الناس من يشتري لهو الحديث.." هو والله الغناء، واختار ابن جرير كل كلام يصد عن آيات الله واتباع سبيله
- " إنها إن تك مثقال حبة.." لو كانت الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة في أرجاء السماوات والأرض، فإن الله يأتي بها، لأنه لا تخفى عليه خافية
- مفاتيح الغيب التي استأثر الله بعلمها"إن الله عنده علم الساعة..."
- " فلا تعلم نفس ما أخفي لهم.." لما أخفوا أعمالهم أخفى الله الثواب، جزاءً وفاقا، والجزاء من جنس العمل.
- " وأزواجه أمهاتهم" أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، لكن لا تجوز الخلوة بهن
- " لقد كان لكم في رسول الله أسوة.." هذه الآية أصل كبير في التأسي بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله.

💡 الجزء٢٢
- " والصابرين والصابرات" هذه سجية الأثبات،وهي الصبر على المصائب، والعلم بأن المقدر كائن لا محالة وتلقي ذلك بالصبر والإثبات وإنما الصبر عند الصدمة الأولى
- قال سعيد بن جبير: من صام رمضان وثلاثة أيام من كل شهر دخل في قوله" والصائمين والصائمات".
- "ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى.." والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج
- عن عائشة قالت: لو كتم محمدﷺ شيئا مما أوحي إليه من كتاب الله لكتم"وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق.."
- مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس.
- "يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا" يأمر الله عباده المؤمنين بكثرة ذكرهم لربهم المنعم عليهم أنواع النعم وصنوف المنن، لما لهم في ذلك جزيل الثواب وجميل المآل
- "اذكروا الله ذكرا كثيرا" إن الله لم يفرض على عبادة فريضة إلا جعل لها حداً معلوما،ثم عذر أهلها حال العذر غير الذكر؛ فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي إليه ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوباً على تركه
- الصلاة من الله تعالى ثناؤه على عبده عند الملائكة، والصلاة من الملائكة استغفار ودعاء، وقال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
- " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا.." أي ينسبون إليهم ما هو براء منه ، لم يفعلوه ولم يعملوه.
- " إنا عرضنا الأمانة.." قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وغير واحد: الأمانة هي الفرائض
- الآيات الثلاث التي أمر الله رسوله أن يقسم بربه على وقوع المعاد:
١/ "ويستنبؤنك أحق هي قل إي وربي"
٢/ "وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم"
٤/"زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي".
- " اعملوا آل داوود شكرا.." أي اعملوا شكرا على ما أنعم به عليكم في الدين والدنيا، ففيه دلالة على أن الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول والنية، قال أبو عبد الرحمن الحبلي(الصلاة شكر، الصيام شكر، وكل خير تعمله لله شكر، وأفضل الشكر الحمد...).
- " لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب"وكأن المراد بنفي هذا وهذا عنهم أنهم لا تعب على أبدانهم ولا أرواحهم، والله أعلم، فمن ذلك أنهم كانوا يدئبون أنفسهم في العبادة في الدنيا، فيسقط عنهم التكليف بدخولها، وصاروا في راحة دائمة ومستمرة
- " ونكتب ما قدموا وآثارهم.." أي نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم وآثارهم التي آثروها من بعدهم فنجزيهم على ذلك

💡 الجزء٢٣

- "يا حسرة على العباد.." أي يا حسرة العباد على أنفسهم على ما ضيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله.
- عن عبد الله بن مسعود" والصافات صفا" الملائكة، "والزاجرات زجرا" هي الملائكة،"فالتاليات ذكرا" هي الملائكة، وكذا قال ابن عباس ومسروق وسعيد
- " لمثل هذا فليعمل العاملون" قال ابن جرير: هو من كلام الله تعالى، ومعناه لمثل هذا النعيم وهذا الفوز فليعمل العاملون في الدنيا، ليصيروا إليه في الآخرة.
- قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد عكرمة: اليقطين هو القرع،وذكر بعضهم في القرع ، وذكر بعضهم في القرع فوائد منها سرعة نباته وتظليل ورقه لكبره ونعومته، وأنه لا يقربها الذباب وجودة تغذية ثمره.
- ذكر الله تعالى عن عبده ورسوله داود أنه كان ذا أيد، والأيد القوة في العمل والعلم
- " أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار.." أي لا نفعل ذلك ولا يستوون عند الله وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من دار أخرى يثاب فيها هذا المطيع ويعاقب الفاجر، وهذا الإرشاد يدل على العقول السليمة والفطر المستقيمة على أنه لا بد من دار جزاء ومعاد.
- " يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث.." يعني ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن، كذا قال ابن عباس ومجاهد..
- " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" قال الأوزاعي: ليس يوزن لهم ولا يكال لهم إنما يغرف لهم غرفا.

💡 الجزء٢٤

- " أليس الله بكاف عبده " يعني أنه تعالى يكفي من عبده وتوكل عليه.
- " إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا.."قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة.
- " حتى إذا جاءوها" أي وصلوا إلى أبواب الجنة بعد مجاوزة الصراط ، حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فاقتص لهم مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبَّت ونقوا أذن لهم في دخول الجنة.
- " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء." أي ساوينا بين الكل في المنزلة لتقر أعينهم وما نقصنا العالي حتى يساوي الداني بل رفعنا ناقص العمل فساويناه بكثير العمل تفضلا منا ومنّة،
- " وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم.." أي تقول لهم الأعضاء والجلود حين يلومونها على الشهادة عليهم ما كنتم تكتمون منا الذي كنتم تفعلونه ، بل كنتم تجاهرون الله بالكفر والمعاصي، ولا تبالون منه في زعمكم، لأنكم كنتم لا تعتقدون أنه يعلم جميع أفعالكم.
- " نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.." أي تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار نحن قرناؤكم في الدنيا نسددكم ونوفقكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور وعند النفخة في الصور ونؤمنكم يوم البعث والنشور.
- " ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله.." أي دعا عباد الله إليه، وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين" أي هو في نفسه مهتد بما يقوله فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه بل يأتمر بالخير ويترك الشر.
- "قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء.." أي قل يا محمد هذا القرآن لمن آمن به هدى لقلبه وشفاء لما في الصدور من الشكوك والريب.

💡 الجزء٢٥:

- " فلذلك فادع واستقم.." اشتملت هذه الآية على عشر كلمات مستقلات كل منها منفصلة عن التي قبلها ، وقالوا: لا نظير لها سوى آية الكرسي.
- " وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.." أي يقبل التوبة في المستقبل، ويعفو عن السيئات في الماضي.
- " وما أصابكم من مصيبة.." أي مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما هي عن سيئات تقدمت لكم.
- " والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون" أي فيهم قوة الانتصار ممن ظلمهم واعتدى عليهم ليسوا بالعاجزين ولا الأذلين بل يقدرون على الانتقام ممن بغى عليهم، وإن كانوا مع هذا إذا قدروا عفوا.
- " ينظرون من طرف خفي؛ قال مجاهد : يعني ذليل.

- " وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا.." هذه مقامات الوحي بالنسبة لجنب الله وهو أنه تبارك وتعالى تارة يقذف في روع النبيﷺ ، أو من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام، أو يرسل رسولا كما ينزل جبريل وغيره من الملائكة على الأنبياء.
- " سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين"أي مطيقين، " وإنا إلى ربنا لمنقلبون" أي لصائرون إليه بعد مماتنا وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة،
- " لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم" هلا كان إنزال هذا القرآن على رجل عظيم كبير في أعينهم من القريتين؟ يعنون مكة والطائف
- " ومن يعش عن ذكر الرحمن.."أي يتعامى ويتغافل ويعرض.
- " فما بكت عليهم السماء والأرض" فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال ابن عباس نعم، إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء، منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه وزقه، ففقده، بكى عليه، وإذا فقده مصلاه في الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل بكت عليه.
- " وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا.." يخبر تعالى عن قول الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب في إنكار المعاد

💡 الجزء٢٦
- لا يقطع لمعين بالجنة إلا الذي نص الشارع على تعيينهم كالعشرة وبلال وسراقة وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، والقراء السبعة الذين قتلوا في بئر معونة، وزيد بن حارثة، وجعفر وابن رواحة.
- استدل علي رضي الله عنه بقوله" وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، مع قوله في سورة لقمان"وفصاله في عامين"، وقوله" والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين" على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو استنباط قوي صحيح، ورافقه عليه عثمان وجمع من الصحابة
- " أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا.." وقد تورع عمر بن الخطاب عن كثير من طيبات المآكل والمشارب، يقول إني أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم ووبخهم وقرعهم" أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها.."
- " ولوا إلى قومهم منذرين" استدل بهذه الآية على أن في الجن نذر وليس فيهم رسل
- "فاصبر كما صبر أولوا العزم"
وأولوا العزم هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، وقد نص على أسمائهم في سورة الأحزاب والشورى.
- سورة محمد هي سورة القتال وهي مدنية.
- " ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله" أي لا يريدونه ولا يحبونه"فأحبط أعمالهم".
- " والله يعلم متقلبكم ومثواكم" أي يعلم تصرفكم في نهاركم ومستقركم في ليلكم.
- " وتقطعوا أرحامكم" أمر الله بصلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال .
- " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" أي بل على قلوب أقفالها، فهي مطبقة لا يخلص إليها شيء من معانيه
- " أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم" أي أيعتقد المنافقون أن الله لا يكشف أمرهم لعباده المؤمنين ، بل سيوضح أمره ويجليه، حتى يفهمه ذوو البصائر، وقد أنزل الله سورة براءة فبين فيها فضائحهم.
- قال عمر بن الخطاب: ما عاقبت أحدا عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.
- " فعلم ما في قلوبهم" أي من الصدق والوفاء والسمع والطاعة" فأنزل السكينة" وهي الطمأنينة.
- " ولا تجسسوا " أي على بعضكم بعضا والتجسس غالبا يطلق في الشر ومنه الجاسوس، أما التحسس يكون غالبا في الخير.
- سورة ق هي أول الحزب المفصل على الصحيح وقيل من الحجرات، أما ما يقوله العوام أنه من عم فلم يقله أحد من العلماء.
- سورة ق تقرأ في المجامع الكبار كالعيد والجمع لاستمالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور والمعاد والعقاب والترغيب والترهيب.
- " والسماءذات الحبك" ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء.

💡 الجزء٢٧
- " فقربه إليهم قال ألا تأكلون"وهذه الآية وما بعدها انتظمت آداب الضيافة
- " وسبح بحمد ربك حين تقوم" أي من نومك على فراشك
- " وإبراهيم الذي وفى" ما أمر به، ويشهد له" وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات.." فقام بجميع الأوامر ، وترك جميع النواهي وبلغ الرسالة على التمام والكمال.
- سورة اقتربت كان النبي ﷺ يقرأ بها في المحافل الكبار لاشتمالها على ذكر الوعد والوعيد وبدء الخلق وإعادته والتوحيد وإثبات النبوات.

- " إنا كل شيء خلقناه بقدر" يستدل لهذه الآية أئمة السنة على إثبات قدر الله لخلقه وهو علمه بالأشياء قبل كونها وكتابته لها.
- " وكل صغير وكبير مستطر"أي مجموع عليهم ومسطر في صحائفهم ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.
- " علمه البيان" قال الحسن: النطق، وذلك لأن السياق في تعليمه القرآن، وهو أداء تلاوته، ويكون ذلك بتيسير النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها
- " كل يوم هو في شأن" ، قال الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير: من شأنه أن يجيب داعيا أو يعطي سائلا أو يفك عانياً إو يشفي سقيماً.
- " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" لا لمن أحسن العمل في الدنيا إلا بالإحسان آليه في الآخرة.
- " تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام" أي هو أهل أن يجل فلا يعصى وأن يكرم فيعبد، ويشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى.
- " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيصاعفه له.."أي جزاء جميل ورزق باهر وهو الجنة يوم القيامة.
- " يسعى نورهم بين أيديهم.." قال: على قدر أعمالهم يمرون على الصراط ، منهم نوره مثل الجبل ومنهم نوره مثل النخلة ..
- " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع.." قال ابن مسعود : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين.
- " والله لا يحب كل مختال فخور" مختال في نفسه، متكبر وفخور في غيره، وقال عكرمة ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ، ولكن اجعلوا الفرح شكراً والحزن صبراً.

💡 الجزء ٢٨
- أصل الظهار مشتق من الظهر وذلك أن الجاهلية كانوا إذا ظاهر أحدهم من امرأته قال لها: أنت علي كظهر أمي، وكان الظهار في الجاهلية طلاقا ، فأرخص الله لهذه الأمة فجعل فيه كفارة.
- " وإذا قيل انشزوا فانشروا" أي إذا دعيتم إلى خير فأجيبوا.
- قال سعيد بن عبد العزيز: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر.." أنزلت في أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح.
- سورة الحشر، قال ابن عباس: سورة بني النضير.
- " ما قطعتك من لينة.." اللينة نوع من التمر وهو جيد.
- " كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" أي علنا هذه المصارف لمال الفيء كيلا يبقى مأكلة يتغلب عليها الأغنياء ويتصرفون فيها بمحض الشهوات ولا يصرفون شيئا للفقراء
- " ولا يجدون في صدورهم حاجة" أي لا يجدون في أنفسهم حسدا للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف والتقديم والذكر والراتبة
- " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل.." إذا كان الجبل في غلظته وقساوته ؛ لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه لخشع وتصدع من خوف الله ، فكيف يليق بكم أيها البشر أن لا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله.
- " القدوس السلام المؤمن" قال الضحاك عن ابن عباس: أي أمّن خلقه من أن يظلمهم.
- كان يقال ليوم الجمعة في اللغة القديمة يوم العروبة.
- " واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون" أي في حال بيعكم وشرائكم وأخذكم وإعطائكم ، ولا تشغلكم الدنيا عن الذي ينفعكم في الدار الآخرة
- " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم.." أشكالا حسنة وذوي فصاحة وألسنة ، وإذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم وهم في ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجبن والجزع.
- " ومن يؤمن بالله يهد قلبه" أي من أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه ويقينا صادقا.
- "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب" أي من جهة لا تخطر بباله.

💡 الجزء٢٩
- " ليزلقونك" لينفذونك "بأبصارهم" أي يعينونك بأبصارهم ، بمعنى يحسدونك.
- "وجمع فأوعى" أي جمع المال بعضه على بعض فأوعاه ، أي أوكاه، ومنع حق الله من الواجب عليه في النفقات ومن إخراج الزكاة
- " والذين هم على صلاتهم يحافظون" أي على مواقيتها وأركانها وواجباتها ومستحباتها، فافتتح الكلام بذكر الصلاة واختتمه بذكرها.
- "ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات.." أي إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه وكثر الرزق عليكم وأسقاكم من بركات السماء.
- "لا ندري أشر أريد بمن في الأرض.." وهذا من أدبهم في العبارة حيث أسندوا الشر إلى غير الفاعل والخير أضافوه إلى الله عز وجل.

- كان قيام الليل واجباً علي نبيه ﷺ وحده كما قال الله" ومن الليل فتهجد به.."
- " واذكر اسم ربك وتبتل إليه.." أي أكثر من ذكره وانقطع إليه وتفرغ لعبادته إذا فرغت من أشغالك وما تحتاج إليه من أمور دنياك.
- " فلا أقسم بالنفس اللوامة" عن مجاهد: تندم على ما فات وتلوم عليه
- " أيحسب الإنسان أن يترك سدى" قال مجاهد وغيره: يعني لا يؤمر ولا ينهى والظاهر أن الآية تعم الحالين أي ليس يترك في هذه الدنيا مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ، ولا يترك في قبره سدى ولا يبعث؛ بل هو مأمور منهي في الدنيا، محشور إلى الله في الدار الآخرة.

💡 الجزء٣٠

- " عبس وتولى" نزلت في ابن مكتوم الأعمى
- " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون" في الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عز وجل يومئذ
- " طبقا عن طبق": حالا بعد حال، رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقر بعد غنى، وصحة بعد سقم، وسقما بعد صحة.
- " يوم تبلى السرائر" أي يوم القيامة تبلى فيه السرائر أي تظهر وتبدو ويبقى السر علانية والمكنون مشهورا.
- " فذكر إن نفعت الذكرى" أي ذكر حيث تنفع التذكرة ، ومن ههنا يؤخذ الأدب في نشر العلم ، فلا يضعه عند غير أهله.
- " وسيجنبها الأتقى..." قد ذكر غير واحد المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، وبعضهم حكى الإجماع من المفسرين.
- " والتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين" قال بعض الأئمة: هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها نبياً مرسلاً من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار.
- " أرأيت الذي ينهى.." نزلت في أبي جهل.
- في الحديث: الآية الفاذة الجامعة: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".
- قال الحسن: الكنود هو الذي يعد المصائب، وينسى نعم الله عليه.
- "قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس، إله الناس.." ثلاث صفات من صفات الرب: الربوبية والملك والإلهية.